

تفسير ابن عربي

@ 17 @ | النفسانية ! 2 2 ! اسكنوا ولا تتحركوا إذ السير إنما يصير إلى العالم القدسي ويتصل به | عند هذه القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة لها ! 2 2 ! أي : | رأيت نارا ! 2 2 ! أي : هيئة نورية اتصالية ينتفع بها كلكم فيتنور | وتصير ذاته فضيلة ! 2 2 ! من يهديني بالعلم والمعرفة الموجب للهداية إلى | الحق أي : اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية أو الصور العلمية ! 2 2 ! أي : اتصل | (نودي) ^ من وراء الحجب النارية التي هي سرادقات العزة والجلال المحتجبة بها | الحضرة الإلهية ^ (يا موسى إني أنا ربك) ^ محتجباً بالصورة النارية التي هي أحد أستار | جلالي متجلياً فيها ^ (فاخلع نعليك) ^ أي : نفسك وبدنك أو الكونين لأنه إذا تجرد عنهما | فقد تجرد عن الكونين أي : كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما وهيئتهما حتى | اتصلت بروح القدس وتجرد بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو الآثار | والفناء عن الصفات والأفعال . وإنما سماهما نعلين ولم يسمهما ثوبين لأنه لو لم يتجرد | عن ملابسهما لم يتصل بعالم القدس والحال حال الاتصال ، وإنما أمره بالانقطاع إليه | بالكلية كما قال : ^ (وتبتل إليه تبتيلاً) ^ [المزمّل ، الآية : 8] فكأنه بقيت علاقته معهما والتعلق | بهما يسوخ قدمه التي هي الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر ، فهما بعد التوجه | الروحي والسري نحو القدس ، فأمره بالقطع عنهما في مقام الروح ، ولهذا علل وجوب | الخلع بقوله : ^ (إنك بالواد المقدس طوى) ^ أي : عالم الروح المنزه عن آثار التعلق | وهيئات اللواحق والعلائق المادية المسمى طوى ، لطى أطوار الملكوت وأجرام | السموات والأرضين تحته . ولقد صدق من قال : أمر بخلعهما لكونهما من جلد حمار ميت | غير مدبوغ . وقيل لما نودي وسوس إليه الشيطان : إنك تنادى من شيطان ! فقال : أفرق | به ، إني أسمع من جميع الجهات الست بجميع أعضائي ولا يكون ذلك إلا بنداء الرحمن . | ^ (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) ^ هذا وعد بالاصطفاء الذي كان بعد التجلي | التام الذاتي الذي جعل جبل وجوده دكا بالفناء فيه بالاندكاك وخروره صعقا عند إفاقته | بالوجود الحقاني كما قال تعالى : ^ (فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين | قال يموسى إني اصطفتك على الناس برسلتي وبكلامي) ^ [الاعراف ، الآيات : 143 - 144] ، وهذا | التجلي هو تجلي الصفات قبل تجلي الذات ، ولهذا أرسله ولم يستنبئه بالوحي هنا ، | وأمره بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده وقوع القيامة الكبرى عن قريب . فهذا الاختيار | قريب من الاجتباء الأصلي المشار إليه بقوله : ^ (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) ^ [طه ، | الآية : 122] متوسط بينه

وبين الاصطفاء . | .

تفسير سورة طه من [آية 14 - 16] |